

محاضرات السيرة النبوية 3- لفضيلة الدكتور صالح الصاوي - أمهات المؤمنين (ر)

صالح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم انا نسألك في مفتتح هذا المجلس المبارك - 00:00-00:00

ان تجعل اجتماعنا فيه اجتماعاً مرحوماً. ان تجعل تفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً. الا تجعل فينا ولا بيننا نقىاً ولا محروماً انك ولـي ذلك وال قادر عليه اللهم امين. ثم اما بعد فلا يزال الحديث موصولاً حول السيرة العطرة - 00:01:32

لبيينا محمد صلى الله عليه وسلم. لا يزال حديثنا عن حياته قبلبعثة صلوات ربي وسلامه عليه يتوقف بنا المسير في المحاضرات
الماضية عند زواجه صلوات ربي وسلامه عليه لام المؤمنين خديجة رضي الله عنها - 00:01:52

لقد كانت ارملة ذات شرف وذات مال تزوجها من قبل عتيق ابن عائض ثم مات عنها ثم تزوجها بعده ابو هالة ثم مات عنها فاصبحت ارملة وكانت كما قلنا ذات شرف ومال فهي نسبية في قومها - 00:16:02

وهي الثيرية ذات مال نعم وكانت تضارب بمالها مع من يستثمرونها لها المضاربة كما قلنا مارا عقد يجمع بين طرفين بين طرف يملك المال ولا يملك الخبرة او الوقت او القدرة على التجارة - 00:02:42

وطرف يملك القدرة على التجارة لكن لا يملك المال. فتجمع الشريعة بينهما في عقد المضاربة دفع المال الى من يستثمره بجزء من ربحه فكانت ام المؤمنين خديجة تستأجر الرجال اما تعطيمهم اجر - 00:03:06

يعني فيصبح العامل اجيرا او ان تعطيه نسبة فيصبح مضاربا فلما بلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه عرضت عليه ان يخرج باموالها متاجرا الى الشام - 00:03:28

وأن تعطيه أفضل ما تعطيه غيره من التجار فقبل صلوات ربي وسلامه عليه وسافر معه غلامها ميسرة وذهب إلى الشام وباع واشترى وبارك الله في هذه الرحلة وتضاعف المال وكانت رحلة مباركة جميلة - 00:03:53

لما نقل اليها غلامها ميسرة ما لقيه من النبي صلى الله عليه وسلم في سفره من كريم الشمائل ونبيل الخلق. هذا بالإضافة إلى ما عرف به في الأوساط المكية من الصدق والأمانة والغلاف والطهارة صلوات ربى وسلامه عليه - 00:04:17

فرأت ان هذا هو ضالتها المنشودة التي تبحث عنه فحدثت نفيسة بنت منبه فاتحه في ذلك تفاصحه في ان يتزوج خديجة. وكما قلنا مرارا ليس هناك من وان كان هذا امر حدث قبل الاسلام. لكن ليس هناك من يأس في ان تعرض المرأة نفسها على الرجل صالح تلك -

00:04:41

الحادي عشر من شهر محرم سنة ١٤٣٥ هـ

لله غلامين واربع بنات القاسم وكان به يكنى ابو القاسم - 00:05:31

تعلمون عندما تزوج في الخامسة والعشرين وعمر امنا خديجة في الأربعين من عمرها وقيل تمانية وعشرين لكن ان الراجح هو الشائع
والذى عليه الاكترون ان عمرها كان اربعون عندما تزوجها رسول الله - 00:06:25

صلى الله عليه واله وسلم. اللهم اهدنا يا رب صراطك المستقيم. وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب اللهم امين. ام المؤمنين خديجة
لها مناقب عالية ولها منزلة كبيرة جدا - 00:06:45

نعم رضي الله عنها وارضاها لقد جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يحمل اليه سلاما من قبل الله عز وجل لام المؤمنين
خديجة رضي الله عنها وارضاها. وتلك خاصية لم تكتب - 00:07:05

ل احد غير خديجة ما كتب ل احد سوى خديجة ان الله جل وعلا ارسل سالمه من فوق سبع سماوات اليها يعني امرأة على وجه الارض
الا لام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وارضاها - 00:07:30

وطيب الله ثرها النبي عليه الصلاة والسلام كان دائم الذكر لها وكان دائم الثناء عليها. احيانا كان يذبح شاة ثم يأمر ان يرسل ببعضها
في صدائق خديجة. في صديقاتها وكان - 00:07:53

اه صلوات ربى وسلامه عليه يقول اني قد رزقت حبها وكانت عجوز تأتيه ايا خديجة فلما ماتت خديجة رضي الله عنها وارضاها
وكان هذه العجوز تأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان - 00:08:18

يكرم نزلها ويقول انها كانت تغشانا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان انها كانت تغشانا ايام خديجة. وان حسن العهد من الايمان
ال الحديث المتفق عليه حديث ابي زرعة يقول - 00:08:40

اه سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة اتنك معها ائه فيه
ادام. فيه طعام وشراب فاذا هي اتنك فاقرئ عليها - 00:09:03

السلام من ربها ومني فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. قصب يقصد به لؤلؤ
او الذهب المجوف لا صخب فيه ولا نصب. ليس فيه اصوات يعني تتصدع من يسمعها ولا نصب ولا تعب - 00:09:27

بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب امنا عائشة قد تشعر احيانا بالغيره من ذكر نبينا لام المؤمنين خديجة رضي
الله عنها فتقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يك يسام من - 00:09:58

الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن لقد عوضك الله من كبيرة السن.
نعم قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب - 00:10:26

وغضبا اسقطت من جلدي اي ندمت ندما شديدا وقلت في نفسي اللهم انك ان اذهبت غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنني لم
اعد اذكرها بسوء ما بقيت فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما لقيت قال نعم كيف قلت - 00:10:50

ثم قال والله لقد امنت بي اذ كفر بي الناس واوتني اذ رفضني الناس وصدقتنى اذ كذبني الناس ورزقت او قال ورزقت مني الولد اذ
حرمتمهوه ورزقت مني الولد اذ حرمتمهوه - 00:11:14

في حديث اخر لعائشة ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا على خديجة واني لم ادركها ما حصلتهاش اصلا. لان قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا - 00:11:40

بها الى صدائق خديجة ينقلب فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني قد رزقت حبها اني قد رزقت حبا. هذه ام المؤمنين خديجة
رضي الله عنها وارضاها. وهي اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يتزوج - 00:12:00

نبينا امرأة غيرها حتى ماتت. نعم رضي الله عنها وارضاها طب ماذا عن بقية ازواج النبي عليه الصلاة والسلام؟ سودة بنت زمعة النبي
صلى الله عليه وسلم تزوجها في السنة العاشرة منبعثة من النبوة - 00:12:23

اسلمت وبأيعت على الاسلام وكانت زوجة لابن عم لها يقال له السكران ابن عمرو اخو سهيل ابن عمرو اللي فاوض يوم الحديبية عن
عن المشركين اسلم زوجها هجرها جميعا الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية. فلما رجعت مات زوجها وقيل مات بالحبشة -
00:12:43

فلما حلت يعني خرجت من عدتها النبي صلى الله عليه وسلم خطبها وتزوجها وكانت محبة للصدقة جداً اه تقول امنا عائشة اجتمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلنا يا رسول الله اينا اسرع لحاقا بك؟ مين اللي هيلحق اللي هيلحقك - [00:13:11](#)

اسرع من الاخباريات منا فقال اطولكن بذا اطولكن فاخذ المسألة بحرفيتها. طب نجيب اه نيس نعم فاخذنا قصبة يعني ازرعها نشوف مين اللي هي اللي هي ايتها اطول من الثانية. فكانت سودة بنت زمعة - [00:13:39](#)

اطولنا ذراعاً فعلاً من الناحية العملية كانت هكذا يعني ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فكانت سودة اسرعنا لحاقاً به فعرفنا بعد ذلك ان ما كان طول يدها الصدقة. وكانت امرأة تحب الصدقة - [00:14:06](#)

كانت امرأة تحب الصدقة نعم عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنها وارضاها الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله عز وجل النبي عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم عقد عليها في شوال في السنة العاشرة من النبوة. السنة العاشرة منبعثة - [00:14:28](#)

ولم يتزوج بکرا غيرها وانزل الله براءتها من فوق سبع سماوات وكان وهي ينزل على رسول الله وهو في لحافها ومات النبي في حجرتها وفي ليتلها وبين سحرها ونحرها صلوات ربی وسلامه عليه - [00:14:53](#)

حفصة بنت عمر نعم رضي الله عنها وارضاها ورضي الله عن ابیها بیحکی عبد الله بن عمر حکایة فيقول عندما تأیمت حفصة بنت عمر من خنيص بن حداقة السهمي. يعني مات زوجها خنيص وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:14](#)

كلما وقد شهد بدوا توفي بالمدينة اللي عم يحکي عمر فيقول فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة. فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر وقالت سأنظر في امري نعم فلبث ليالي فقال قد بد لي الا اتزوج يومي هذا - [00:15:42](#)

قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر. فصمت ابو بكر فلم يرجع اليه هي شيئاً فكنت عليه اوجد مني على عثمان. زعلت مني واکتر عثمان رد وقال لي انا ما اريد - [00:16:05](#)

انما ابو بكر لقلی اه ولا قال لي لا نعم فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها ایاه فلقینی ابو بكر فقال لعلك وجدت حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك؟ قلت نعم. نعم. قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت - [00:16:25](#)

الا اني قد علمت ان رسول الله قد ذكرها فلم اکن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ولو تركها لقبلتها. زینب بنت خزيمة رضي الله عنها وارضاها - [00:16:52](#)

زینب بنت خزيمة رضي الله عنها وارضاها وهي اخت اللي ميمونة بنت الحارث احدى امهات المؤمنين ايضاً لكن اختها من الام النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها على رأس واحد وثلاثين شهراً من الهجرة النبوية - [00:17:14](#)

وكانت اتلقب بام المساكين الجاهلية من زمان كانت تلقب بام المساكين لأنها كانت كثيرة الرحمة بهم وكانت كثيرة الشفقة عليهم ابتدت زوجاً لعبد الله بن جحش استشهد يوم احد والسيدة زینب بنت خزيمة كان لها دور بارز - [00:17:34](#)

يوم بدر في خدمة الجرحى وتضميده وتقديم الطعام والماء واستشهد زوجها في غزوة احد. النبي عليه الصلاة والسلام علم بحالها فخطبها وتزوجها واصدقها اثنى عشرة اوقية ونشن. النش نصف الاوقية. عشرون درهماً. وكان تزوجها - [00:18:05](#)

وكان تزوجه بها في شهر رمضان على رأس واحد وثلاثين سنة من شهرها من الهجرة ام سلمة رضي الله عنها وارضاها ولها لقطة لطيفة تحكيها هي فتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول - [00:18:35](#)

انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيراً منها فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله لي خيراً منه اخلف - [00:19:02](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وفي رواية لما توفي ابو سلمة قلت من خير من ابی سلمة صاحبی رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم عزم الله لي فقلتها - [00:19:26](#)

وهي بتقول اللهم اخلفني خيراً منها قالت يعني هو مين افضل منه شهيدة التعليق بزوجها وهذا حقها. شديدة الوفاء والمحبة له. من يا ترى يكون افضل من من ابی سلمة؟ لكن الله عزم لي - [00:19:43](#)

فقلتها قالتها طاعة لتكليف وامتثالاً لامر النبي صلى الله عليه وسلم قالت فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت

الحارث وهي بنت سيد قومها وقعت اسيرة في ايدي المسلمين في غزوة بنى المصطلق - 00:19:59
وجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تطلب منه ان يعينها في مكاتبتها. المكاتبنة ان من وقع في الرق يقدر يفاوض على عتقه مقابل مبلغ من المال يجمعه ويقدمه لمن ملكه - 00:20:25

فجاءت تطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعينها في مكاتبتها لتخلص نفسها من الرق نعم فعرض عليها قضاء كتابتها وزواجه بها فقبلت نعم فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها. فلما علم الناس بذلك - 00:20:42

اعتقوا من بايديهم من الاسرى اكراما لاصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما تزوج منهم قالوا اكراما لاصحاب النبي عليه الصلة والسلام كل اللي في ايده اسير كل اللي في ايده رقيق اطلق سراحه فما كانت امرأة اعظم - 00:21:08

على قومها بركة منها زينب بنت جحش رضي الله عنها وارضاها التي زوجها الله من فوق سبع سماوات وكانت تنتيه على ازواج النبي بذلك فتقول زوجكن اهاليك زوجني ربى من فوق سبع سماوات - 00:21:28

نزل فيها قوله تعالى فلما قضى زيد منها وترا زوجناها. لكي لا يكون على المؤمن حين حرج في ازواج ادعياهم اذا قضوا منهم وطرا ام حبيبة بنت ابي سفيان نعم رضي الله عنهم - 00:21:47

نعم كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بارض الحبشة نعم فزوجها النجاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامهرها عنه اربعة الاف وبعث بها الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة - 00:22:10

طيب ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وارضاها دى لها مكانة خاصة بين امهات المؤمنين. فهي اخت ام الفضل زوجة العباس وخلال خالد بن الوليد وخالد بن عباس وبالمناسبة لقد روی لها سبعة احاديث في الصحيحين - 00:22:33

فرض البخاري بحديث ومسلم بخمسة وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثا النبي صلى وصفها واخواتها بالمؤمنات فقال الاخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي وام الفضل بنت الحارث وسلمى امرأة حمزة واسماء بنت عميس اختهن لامهن. يعني ثلاثة اشقاء والرابعة اخت - 00:22:59

لام لما تأيمت ميمونة بنت الحارث النبي عليه الصلة والسلام عرضها عليه العباس في الجحفة فتزوجها وبنى بها بسرف على بعد عشرة اميال من مكة. رضي الله عنها وارضاها وقد روی - 00:23:28

الناهية التي وهبت نفسها للنبي وهي التي نزل فيها قول الله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين نعم لقد قيل ان خطبة النبي انتهت اليها وهي على بعيدها. وقالت البعير وما عليه لله ورسوله - 00:23:53

جاءها نبا الخطبة وهي على بعيدها فقالت البعير وما عليه لله ورسوله وقيل انه قد انزل فيها قول الله الله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون - 00:24:19

للمؤمنين. وقيل ان اسمها كانت تسمى برة فالنبي عليه الصلة والسلام سماها ميمونة نعم رضي الله عنها وارضاها لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. طيب صفية بنت حبي بن اخطب رضي الله عنها اعتقها النبي - 00:24:39

صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد غزو خيبر كما ورد بذلك الحديث الذي اورده بخاري في صحيحه. فهو لاء ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم اللاتي دخل بهن. نعم توفيت منه - 00:25:01

هن اثنتان في حياته وهما خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عندهما وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسع الباقي من غير خلاف بين اهل العلم. هذه قصة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واحدة واحدة - 00:25:21

وما اجدنا ان نقترب من سير النبي عليه الصلة والسلام. نتعرف على اخباره واحواله صلوات ربى وسلامه عليه. ان شاء الله نكتفي بهذا القدر اليوم يبقى درس خفيف. ونكمel بكرة ان شاء الله. اسأل الله لي ولكلكم التوفيق والسداد والرشاد. صلى الله على نبينا محمد - 00:25:44

محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:26:04